فني غير متوقع..وذلك العنوان الفارق وأسلوب الكاتبة في أن يكون العنوان المحور والأساس.

فن العنوان الذي قدمته لنا الكاتبة في هذه

المجموعة يحسب لها بل ويجعل من ذلك

بصمة خاصة قد يقلدها البعض في أن يحاول أن

يِجعله الأساس لنصوصه والذي بدونه لا يمكن

أن يكون النص إلا نصا مغلقا لآ يفهم مغزاه إلا

العناوين عديدة في هذه المجموعة التي قدمتها لنا الكاتبة كجزء أساسي لإضاءة النص

, وأذكر من تلك العناوين : ١.د ، قضَّيةُ دولة ، فندق ,

سكرتيرة, زوجة جديدة, زريبة, ملكية عامة, ذات

في زوجة جديدة يقرر الزوج اصطحاب زوجته لجولة في السِّوق وحينها ينهرها بألا تسير

بقربة وعلِّيها أن تسِير بعِيدا خلفه, وبالطبع

خوفا من أن يتعرف أحد بأن له زوجة جديدة..

وكما نرى بأننا لا نعرف بأنها الزوجة الجديدة

إلا إذا عدنا إلى العنوان .. وبدونه يتوه القارئ.

لن أطيل حتى لا يفقد القارئ متعة الاكتشاف

خاصة القارئ المتذوق ففي أسلوب الكاتبة

الأمر الأخر ذلك الأُسلوب الذي انتهجته الكاتبة في إنهاء النص كما ذكرنا سابقا في تلك

النُّصُوص السردية الدائرية, حيث يجد القارئ

نفسه عند نهاية كل نص أنه يعود من حيث بدأ

نرصدذلك في عدد كبير من نصوص المجموعة:

فمثلا نص بعنوان (كلفوت) حيث تبدأ الكاتبة

النص بحالة أفراد الأسرة لحظات انقطاع التيار

إلكهربائي في المنزل .. وبالطبع الأمر غامض

أمام القارَى الَّذي لا يعرف سبب تجمد الوالدة

في المطبخ وغضّب ابنتها الشابة أمام شاشة

الكمبيوتر,وتذمر الصغير أمام جهاز التلفزيون

إلى إذا وصلنا إلى نهاية النص حين يُسمع

صراخ الصغيرة خوفا من الظلام. هنا يعود ذهن

القارئ إلى تلك الأحداث: تجمد .. غضب .. تذمر

حتى صراخ الصغيرة ولحظتها تكتمل الدائرة

الكثير من الفنون والخبايا الموضوعية.

بتلك الكلمة العنوان.

الثعورة

قرأت لكم

يُحكى أن...سيكون..!

■ سامي الشاطبي

بشىء من التأمل وبكثير من المراجعة المتأنية، تخطو القاصة أسماء المصري في عوالم وكُدلالة على ما أشرت صدرت لها قبل أيام مجموعة قصصية بعنوان (يُحكى أن سيكون).. محتوية على عدد كبير من القصص القصيرة، التي يجدر بنا التوقفُ عند بعضها توقف الفاحص المحلل، لا توقف القارئ العابر.!

أول ما يلفت اهتمام قارئي المجموعة..قصة "بقايا ..ندوة" والتي تحتاج لأكثر من قراءة مستقلة، كونها تفتح دهاليز تؤد إلى قضايا متعددة..أهمها قضية استبعاد القائمين على الشأن الثقافي بشقيه الرسمي والأهلي للفئات المهمشة والممنوعة من الشرب ولو من

لقد أدانت أسماء المصري وبكثير من الحزن تلك العقليات المستبدة التي تتخذ من الثقافة جلبابا لتحقق أهدافا شخصية لها..طالبت بالثورة على قيامهم باستبعاد الطامح للمعرفة بدعوة ان من يعمل في مهن دنيا حسب وجهة نظرَ المسئول "مكنس"

لايحق شيء! (ماذا؟!..أنت!!..هل جننت؟؟..هذه ندوة على درجة عالية من الأهمية ، لقد دعا لانعقادها مُستولون على أعلى المستويات، وستحضرها شخصيات بارزة ووجهاء ومثقفون و...) ويبدو واضحاً أن هذا المتغطرس الذي يدّعي الثقاٍفة ويعمل على نشرها يتفضّل في الأُخير على الطامح للمعرفة بالتزود بالنثقافة تَفضلا وليس ضرورة!

(التفت نحوي وقد شممت رائحة المكر من كلماتهٍ: حسنا ..بإمكانك البقاء قرب الباب كي تستمع و .و تنفذ ما سآمرك به أثناء الندوة أيضاً.)

بقايا معرفة!

وفي تأكِيد على أن تلك العقليات انما تستخدم الثقافة كسلّم لتحقيق مارب شخصية كشَّفت أسماء المصري المكمن، ففي الندوة نجد الحاضرين منشغلين بقضايا جانبية هامشية تتحلى في تبادلهم قصاصات ورقية ..عند مغادرة الحضور يعتري بطل القصة " المكنس "الفضول ويقرر جمع القصاصات التي رماها الحضور جانبا، وكانت المفاجئة (تنقّلت سريعاً بين المقاعد ألتِّقط ما



اقترب موعد الخياط، علينا أن ننهض الآن!) ..(الصبريا صديقي ..أنا لم أحضر إلى هنا من أجل الندوة، لقد حضرت للقاء المسؤول لمصلحة أقضيها معه) يمكننا ان نفهم الكثير من واقعنا الثقافي من خلال أبعاد هذه القصة وما تخفيه من

هموم ثانوية للمعنيين لاتمت بصلة لهموم الواقع ومتطلباته التي ينشدها المجتمع في فئة اقل ما يقال عن اغلبها انهم فئة انتهازيّة ومصلحيّة لاهم لها سوى الجري وراء الفّتات ..وهذا ما نكتشفه بسهولة منّ

تبقى من وريقات ..ثم قرأتها جميعاً:

(لمآذا أغلقت هاتفك ؟! لا تصغ إلى هذا

المنسق الغبى ودعنا نواصل حديثنا

!) ..(سألقاك بِعد الندوة في مقهى

الْمدينة..) ..(لكم أشعر بالضّحر!) ..(لقد

ان عنونتها للقصة بـ "بقايا ندوة" لخير دال على ما يعتري كثير من كواليس الفعاليات الثقافية من زيف وخداع، وإدانة تفضح وبعلانية بان تلكَّ الندوة لم تكن في الحقيقة سوى بقايا ندوة..قصاصات تكشف عن ضحالة فكر القائمين عليها!

قصة كلنا أبطال..تتبع حاذق آخر لما تشهده اليمن من عمليات إرهابية ولكنّ بأسلوب سردي ابتدأ بالغموض وتتدرج رويدا رويدا إلى نهاية مفجعة! يكشف لسان بطل القصة في المطلع عن سبِّب ذهابه إلى عوالم الإرهاب الجهنمية

مُن التَّنديد والاستنكار ..مرارة الانكسارات السابقة تكدِّر عيشي، تفرقني عن مضجعي، تنغُص عليَّ حلو اللحظات.) ويوجد - مع خلطه بين كلمة إيجاد وخلق - الف سبب وألف مبرر للانتماء الى ذلك العالم الدموي (أُدري ..لقد تمت برمجتنا " مشاورات ..مفاوضات ..معاهدات ..اتّفاقيات..."، بينما لآ ترى أعيننا سوى التجاوزات، الاختراقات، الانتهاكات،..وكل ما هو آتِ..آت.)

قد تكون المبررات صحيحة من وجهه نظر الإرهابي، لكنَّها من وجهه نظر عقلَّانية ليست

وبدأت معركة تدمير الإرهابي للمجتمع واستولى الفكر الدموي على عقله ووقّع فعليا

عسانهميكن أسقط كل من تسوِّل له نفسه اعتراض طريقي ميتاً ..وعند مدخل الحصن، حظيت باستقبال حار من أحد الجنود، لكنَّ طلقة واحدة أشاحت عني

تذكارمؤلم

يذكرنا ذلك السطر بأحداث العرضي والتي راح ضحيتها العشرات من المواطنين والجنود... (واصلت التوغل إلى الداخل ..رصاصاتي تمهد لي الطريق على جثث ودماء، والممتع في الأمر ألاً مكان هنا لَلمحادثات ..أو المفاوضات ..أو قوانين الشرعيةَ الدولية . أو مفاهيم حقوق الإنسان . ولا دعوى لضبط النفس أو نداء للتحلي بالصبر والعقلانية ، فلا صوت هنا يعلو فوق صوت الرصاص ..والسياسة المهيمنة على الموقف (يا غالب..

وقام الإرهابي بتدمير الحصن -رمز للوطن- تدميرا (وانتهت المعركة!) لكنُّ النهاية لَّم تجعل البطل ينسى ان يقدم اعتذاره (..وأعدت جهاز التحكم إلى ولدى الذي ظلِّ ينتظر - بتذمُّر - انتهائي من العبث بلعبته الفضائية!)

هل بدونا أمام لعبة من العاب الفضاء، أم أمام حقيقة من الحقائق المعاشة في اليمن...؟ قد تكون الإجابة التلقائية نحن أمام حقيقة وقد تكون الإجابة غير التلقائية نحن نعيش

تذكرني تلك القصة بحكاية أخرى للقاص عبد الرحمن غيلان..شخص متطرف سَأَل شابا: ألا تحلم بمضاجعة الحوريات حين تداهمك بكارتهن كل نهده؟ رد الشاب المتوثّب صحة وفتوّة بخجل شديد: «ومن أين لي بهذا وأنا الفقير الملتزم بديني وتعاليمه»؟ قالِ الشيخ الجبان: إذن اتبعني من هناً ..ومن هذين الأمرين الخطيرينَ ..الفقر والجنس بدأت رحلَّةٍ التوهان والإنفعال والتعبئة الخاطئة ..ثم الانكسار والندم للبعض ..والخسران الأليم موتاً وأشلاءً لغالبية الشباب المغرر بهم.

دوماً يعتقد مدعو الوصاية على ديننا الحنيف أن الرغبة هي مفتاح الوصول لكل شيء حتى الموت..و يسعون لتنفيذ ذَلكٍ بأبشع صوره ..حِين يختصٍ رونٍ آلجِنة ومتعة خلودَها في أشلاء لا تضيف للإسلام شيئا بل ترهقه تعقيدا وتشويها ونكالا بأجمل ما فيه.

أنا إرهابي

اذا فمن هم الإرهابيون الحقيقيين..إنهم من يربون أبنائهم على ثقافة العنف...أنهم

ممنوع الهدوء

لوكان عنوان القصة الثالثة في المجموعة (ما زلت صغيرا) هو ممنوع الهدوء لكانت أقرب إِلَى مضمون القصة الساخر وَّالمتشكك منُ واقعنا الضحلُ! عماد ابن الخامسة الذي يحل محل ابيه في البيت عند سفره -وهو منصب أكبر من قدراته العمرية والعقلية - يقوم بتوجيه من أمّه الغاضبة بمهمة صعبة تتمثل في شراء احتياجات للبيت من بقالة تقع على الشارع العمومي.. "ترى ..هل ستدرك أمي أني ما زلتُ صغيراً "..هذه الجملة التي ختمت بها القاصة أسماء المصرى قصتها (مازلت صعيرا) ليس سوى المفتتح لمشكّلات ستقع لعماد بدأت مع خروجه لشارع يجهل دروبه وأزقة تحمل مخاطر جمّةً!

(مضى "عماد "ببطء متِّجاوزاً الحي، ونسبة القلق ترتفع لِديه مع كل خطوة، إنه يجهل الشارعِ العمومي، خاصة في ظل الّحصار الذي تفرضهُ أمه علّيه بعدم تجاوز حدود الحارة أثناء اللعب، إنه يقترب من الزحام الذي لم يره بعد، الضوضاء!)

يراءة تصطدم

وقبل أن يصل عماد إلى البقالة يصطدم بالناس . الزحام . ويضيع ماله ويعود خائبا .. يقف بالقرب من بيته حائرا..(وقف عماد متبلداً ينظِر إلى الرجّل الذي (ذهب مع النقود)، ثم إلى يده الفارغة وهو يتذكر جيدا تهديدات أمه و إنذاراتها له)

من الختام بدأنا

يُحكى أن...سيكون..! مجموعة قصصية ذكية زِ.تحمل بين طياتها رسائل سياسية واجتماعية واقتصادية في بعضها ..كم نحن وفي أيامنا هذه في اشد الحاجة إليها!

حفصة مجلي.. فن النص الدائري وجوهر العنوان النص

من النصوص الإبداعية ما يجعلك تقف متأملا لبنائها فنيا ومنها ما يدهشك جوهرها ومضمونها, ولذلك تجد تلك النصوص الفارقة تدفعك لتقديم التحية لمولدها .

وبين يدينا أليوم مجموعة من النصوص السردية القصيرة جدا , للقاصة المتحددة حفصة مجلي التي عرفناها سابقا في عدة

أدهشني النص الأول من مجموعتها (رائعة الصباح), ليصطحبني ذلك النصِ إلي بقية النصوص, وكان دليلي بحق وأنا أكتشف التشابه والتضاد بين بقية نصوص المجموعة التي تنتمي إلى (ق ق ج)

المتعرضة الله النصوص باحثا عن جوانب التميز وما يمكن أن أسميه بالتقليد وتكرار أساليب من سيقونا من الكتاب .. لأكتشف بأني أمام نصوص كتبت بوعى تجاه هذا الفن الذي لا يزال بين يدي المنظرين يبحثون له عن أفاق وتصنيفات تؤدي به إلى تجنيسه بعد فك الارتباط بينه وبين القصة القصيرة, كما كانت في الرواية والقصة القصيرة في تشابك حتى صادق الجميع على تجنيس كل منهما وأضحت كل لها شخصيتها وخصائصها.

وفي تصوري أن هذا الفن الوليد هو نتاج طبيعي للقَّصة القصّيرة, لكنه فن قائم بحد ذاتَّه وان ظلّ يستمد عناصره من عدة أجناس أدبية وأبرزها القص أو السرد إضافة إلى تلك التماسات الرشيقة بلغة الشعر وصوره وذلك التكثيف الشديد هو أبرز ما يميزها أيضا, وأضيف أن هذا الفن يقترب في مفارقاته بفن النكتة, وكذلك يأخذ من الحكمة عمقها وفلسفتها, فتراك تقف أمام بعض تلك النصوص متأملا في مدلول معانيها وأغوار غاياتها.. وكذلك تأخذ من فن السينما لقطتها فترى الفنان يقدم لك لقطة سردية غاية في الإتقان والنص الجيد هو ما يقترب من تلك الفنون ليتماس بها ولا يتوغل أو يغرق في إحداها...

وما ما لَفْتُ انتباهي في تلك النصوص إلى أن معظم عناوينها قد مثلت مفاتيح هامة لتلك النصوص.. وبدونها يصعب على القارئ فهمها ,ولو افترضنا إزالة أو تغيير تلك العناوين لأضحت نصوصا مبتورة وقد تكون دون معنى. إذا نحن أمام نصوص محكمة البناء , وأمام تجربة جديدة , فبدلا من أن يعبر العنوان عن النص ويأتي من روحه, تجاوزت الكاتبة ذلك

لي بعض نصوصها إلى أن يصبح العنوان هو ساس النص والجزء المكمل له, ولم يعد ذلك إلنص العتبة الذي يقودنا إلى النص ,كما كان أمرا عرفناه وألفناه, لتقدمه الكاتبة كأهم عناصر النص وجزء أساسي يقودنا إلى معرفة ما تِرمي إليه الكاتبة من معنى أو رسالة النص, أو أن العنوان هو العمود الفقري للنص وبتغييره يختل قوام ومعنى وبنية النص.

مداً ما دفعني للكتابة عن هذه المجموعة , إضافة إلي أمر آخر في نصوص هذه المجموعة أن الكاتبة قد قدمت جل تلك النصوص في سرد لا يسير بشكل أفقي بلِ أننا نكتشف أننا حين ننتهي من النص نجّد أننا قد التحمنا ببدايتها, لتعود وقد تحول النص إلى شكل مغلق بالمعنى الشكلي إلفني, نصوص على شكل دوائر سردية , وهذا الأمر بديهي في النصوص الطويلة , وقد لاحظت ذلك لدى قلة من كتاب ال ق ق ج في المغرب وقلة من الشوام يرسمون دوائر حكائية رغم قصر تلك النصوص.

الكاتبة تكتب عن وعي ومعرفة على العكس من الكثيرين الذين لا يفرقون بين النص الوجداني وال ق ق ج.. ويعتقدون بمجرد تقديمهم نص بمفارقته قد وصلوا لغايتهم, وأنا هنا أقتصر بصورت في كلماتي حول خاصيتي العنوان والسرد الدائري "البناء الفني لتلك النصوص" في هذه المجموعة كتحية لكاتبة مقلة في نتاجها الإبداعي مُجيدة في تجددها الإبداعيَّ . وأبدأ بالخاصية الأولى ,العناوين التي تزيد

عن الخمسة عشر عنوانا والتي مثلت المفتاح وجزء حاسم من تلك النصوص,العنوان الأول (مدرب) يقدم لنا هذا النص ذلك الشاب الذي يسحر الفتيات بأسلوب حديثه وهو المدرب المتدرب على عرض أفكاره, لتقع أحداهن في سحر خطابه وتكون العلاقة, وهكَّدا في كل دورةً يكون لها ضحية لمدرب مقتدر. وهناً يبرز لنا عنوان النص كمفتاح أساسي للنص بدونه يفقد النص الكثير من معناه رإذا العنوان هنا جزء هام من النص وليس مجرد عتبة , بدونه لا يصل

القارئ إلى جوهر النص. عنوان آخر (التزام) ونصه " أصبح إناء النبتة القابع مكتب الموظف ملىء بأعقاب السجائر... وظلت اللوحة الشاخصة على الجدار..ممنوع التدخين" العنوان التزام يقدم النص كجزء أساسي مختزلا الأزمة بكلمة (التزام) الذي بدونه سيقف القارئ بعيدا عن مغزى النص





الـذي يدين ذلـك الموظف الـذي يعيش في تناقضَ بين اللوحة وحوض النبتة ,وقد ينسحبّ الأمر على الجانب الإداري ليصل بتناقضه إلى تشخيص ذلك الوضع في وطننا ومجتمعنا من خلال ما يفضحه هذا النصّ, بل وينسحب على تعاملاتنا الدينية وعلاقاتنا الاجتماعية. عنوان ثالث (مناصب), يحاول أحدهم أن يلبس طاقم ملابسه القديمة بعد أن تم ترقيته

إلى منصب جديد,ليكتشف بأن البدلة لم تعد

على مقاسه بعد أن كان يلبسها منذ تعيينه في

منصبه القديم. العنوان (مناصب) تكثيف لنص

ليلتحم نهاية النص ببدايته. نص ثأن بعنوان (صيد) تعالج الكاتبة تلك الكائنات البشرية ألتي تلهث دوما خلف الربح السريع ولو على حساب كرامتها, أن يبحث الفرد ولو على حساب جسده وِأَخِلاقه عمن يتحول إلى طريدة, لكن يفاجأ بأن الساحة مليئة بأمثاله, ودوما يجد له منافسين من

بني البشر وقد صادوا ما هم باصطياده. تسير الكاتبة في حكيها للنص حتى نهايته دافعة بالقارئ إلَّى العودة إلى العنوان بداية النص الذي يسلط الضوء على فحوى الغاية وهدف الكاتبة, راسمة بذلك دائرة بدأتها بحكى الحالة لتسير بكلماتها بشكل منحنى يقود القارئ

العودة على بدأية النص. نص ثالث (أبا أمجد) تقدم لنا الكاتبة تلك الثقافة التي تعشعش في عقولنا أيا كانت ثقافاتنا وماً ندعيه في النظرة الدونية للأنثى حين ظل ينتظر البشارة لحظات ولادة زوحته: بجودي.. ثم ماجدة ف مجيدة .. وهكذا تتولى الـولادات وهو ينتظر من يبارك له بأنه رزق بمولود . شخصية النص يحمل شهادات علمية عليا, ومع ذلك لا فرق في تفكيره عن العوام الذي يرى أن الولد هو الذكر وليس البنت , في نهاية

النص تعود بنا الكاتبة إلى البداية. وهكذا نجد الكاتبة وقد رسمت جل نصوص مجموعتها بشكل سردي دائري, ومن تلك النصوص: زهرة, خبر عاجل, صصصص, فنِانة, فوارق, رومانسية ٍ شرقية, غربة,ملكية أفكار,بلقيس, برد, أصدقاء, أنفة, مدارات,مغامرة, كيمياء, عادلة, غرام, فاجعة رامعة ,قصر نظر , رغبة .

كيمياء, ذلك النص الذي يريد متخصص بالكيمياء أن يطبقه بعض المعادلات على زوجة المستقبل ولأنه في مجتّمع عربي ولا يستطيع الحديث إلى الفتيات مباشرة قدم لأمه شرح لمعادلته كي تختار له فتأة.

الكاتبة لم متميز في الخاصتين التي ذكرناهما سابِقِا العنوان والسير في السرد دائريًا , فحسب بل أنها قدمت عدة جوانب فنية وموضوعية بتلك النصوص, كعادتها غاصت فيما حولها من أفراد وشرائح المجتمع.. فهاهى الأسرة حاضرة في نصوصها وأولئك المتعلمين الذين يحملون الشهادات العليا ولا تزال عقولهم تعمل وفق عادات وتقاليد مجتمعية يعيشها بعض العوام. مركزة على القضايا الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بالخيانات الزوجية وكذلك الجمع بأكثر من زوجة, وكذلك ظاهرة الفساد التي تنخر مجتمعنا ونظامنا الإداري. هي تحية لكاتبة تسير بالتزامها الموضوعي

في نصوصها وتجددها الفني من مجموعة إلى أ أخرى مقدمة النمونج الأمثل للمبدعة اليمنية

الخاصٍ فقط وتحاوِل التِحليق في الموضوع الإِنساني

کاتب وکتاب:

طلال قاسم: كل شخصية من شخصيات"الواحد" حملت بعض سماتي

من أجواء الرواية : "شيء ما يشعرني بالخواء من الداخل وكأني أكثر فراغاً حتى من بالونة, أحياناً أشعر أنى موجود لأتم نقصاً ما أو لأسحب خيطاً خفياً حتى يستحيل العالم إلى عدم أوَّ يصبح له وجهاً آخراً مختلفاً , وكأنما أسدل الستار عليه وينتهى العرض . كل ذلك الذي أشعر به وكأنه آت من حلم بعيد, من حلم ليس لى . *** " ما هي أخبار العالم الهستيري الذي تصارعه كل يوم ؟ " وجه مارت كلامه للدكتور كارتر . " هو شخص يدعى جاك , من عائلة بريطانية , تفاجأت عائلته في صباح يوم الاثنين بأنه تحول إلى شخص آخر تماماً , ويدعي أنه شخص عربي من اليمن , ويطلق على نفسه اسم إبراهيم , ويدعى أشياء كثيرة لا تنتمي بشيء إلى عائلته البريطانية أو حتى إلى بريطانيا, وقد عاينته اليوم في الصباح وكان يبدو غريباً فعلاً من الجلسة الأولى " ." طلال قاسم " روائي عميق النظرة ، خصب الخيال ، يسكنه قلق معرفي شاسع ، يشكل إبداعيا كل ما يستحضره وما يتمناه أن يكون ، حاول الإجابة عن أسئلة كونية ، فكانت رائعته " الواحد " الرواية التي تتنامى أحداثها وتتصارع شخصياتها بتخييل مواز يفضي بالقارئ إلى تخييلات القلق المعرفي والوجودي المُتخيَّل بقصدِ الوصُّول إلى ذرى المعرفة ، عبر وسائط

التشويق والإثارة وإثارة المسكوت عنه .. التقى المؤلف الناقد عبدالرقيب الوصابي ، فكانت هذه الإشراقات .. • عامان من الجهد والمثابرة ، كان حصيلتهما رائعتك " الواحد" ما الذي كنت تصنعه قبل احتياح عوالم الدهشة والقلق المعرفى الذي

فأحئتنا بها صٰفحات روايتك الأولى؟ - قبل ذلك كان هنالك عالم من الفضول والكتابة كنت أعيشه وأمارسه في حياتي منذ اللحظات الأولى التي وعيت فيها على نفسى ككاتب وإنسان يجره الفضول والبحث نحو كل ما يحمّل إثارة البحث عن الإجابة بكل أشكالها الأدبية والعلمية، كانت لى كتاباتي في بعض الصحيف والمواقع الإلكترونية وابحوثاتي المتواضعة حول أمور مختلفة متعلقة بالنفس والفلسفة الإنسانية ىشكل خاص.

• تمثل روآيتك موقفاً فكرياً ومعرفياً مغايراً، هل كان البناء الروائي هو الوعاءِ الأنسبِ لتسريب مواقفك ورؤاك المتختلفة،أم لأسباب أخرى؟

- الرواية في واقع الأمر هي خلق لكل ما يستحضرنا أو يمثلنا أو نتمنِاه أن يكون، في الرواية حاولت إسقاط اهتماماتِي وأفكاري سوى تلك المستقاة من علوم النفس أوّ تلك التّساؤلات الفلسفية الموجودة في حياتنا، الرواية اليوم أصبحت هي الوعاء الأدبي والفكري الأفضل لتقديم الأفكار والمعلومات أو لطرح وتوسيع أفق التساؤلات والخبرات الإنسانية بشكل تشويقي وخلاق يدفع القارئ لتلقي كل ذلك وفق سياق قصصيّ وروائي ومتداّخل مع انسجّام واستيعاب واقعيّ وهو في حالة الحضورِ والتخيل والاندماج مع الأحداث بكل ما يصِاحبها من أفكار ورؤى ومواقف، كان هذه هو هدفي الأول من توجهي لكِتابة الرواية لكني سرعانً ما ادركت ان الرواية عالم آسر وواسع ملىء بالخلق والحضور جرني إلى اعتناقه، فِالرواية جعلتنى انظر إلى الحياة بنظَّرة مختلفة جدا، نظرة تتجاوز ٱلأُبعاد النسبية التي كنت اؤمن بوجودها ومحدوديتها.

 تراكمك الثقافي والمعرفي، ناهيك عن قلق الإبدّاع الذي يسكُّنك ، يؤهلكُ لأن تكون في قلبَ المشهد الثقّافي فلماذا تؤثر البقاء في الظل؟! - بنظري لا أحد يريد البقاء في الظل, وخاصة حين يكون لديه فكرة ما يريد أن يشاركها الأخرين فيها، وقدبقيت في الظل لوقت ما، لأني كنت منشغلا بالبحث عن أجوبة مناسبة لأسئلة حيرتني ومنعتني من الحضور بشكل أو بآخر, وها أنا أحاول اليوم الحضور بروايتي ٍ الأولى ٍ " الواحد" وبأعمالي القادمةٰ التى من خلالها أَتِمنِي أَن يكون لي ذلك التواجد الذي يصّلني

بالقارئ أولا وقبل كل شيء. • وضعت مساراً واضحاً لكل شخصية من شخصیات روایتك حتى غدا حضور كل شخصية في سياقها الطبيّعيٍ، كيف تمكنت من خلق كل هذه الشخصيات وبأبعادها المختلفة؟

- إن كنت قد نجحت فعلاً كما قلت، فربما ما ساعدني في ذلك هو أني أثناء كتابة الرواية حاولت أن أكون قارئاً قبل أن أكون كاتباً، أي اني كتبتها بروح القارئ الذي بداخلي, ذلك الذي يرفض أن تتزعزع الشخصيات مع سياقاتها، ذلك القارئ الذي يريد أن يقرأ رواية تحمل في طياتها بعض الواقعية البنائية.

• تظهر أحداث الرواية ومشاهدها، وعياً عميقاً وخبرة ناضجة، منحتك القدرة على استبطان أغوار النفس البشرية وقراءة أنساقها المضمرة، إلى أي مدئ يحتاج الروائي للقراءات النفسية؟ - بالتاكيد يمثل البعد النفسي أحد الأبعاد الجوهرية للرواية، فالرواية تقوم أساساً على بعد أو محور إنساني بحت في غالب الحال، فحين تكتب رواية لا يمكنكُ تجاهل آلأشخاص الذين تحاول نفخ الروح الواقعية والإنسانية فيهم وتعاملهم على أسآس أنهم كائنات من ورق بلا خلفية وأعماق نفسية تمكنك من خلق واقع متكامل ومتماسك، وهكذا لا بد من الإلمام بالقراءات النفسية التي أنت بصدد خلق وتكوين الشخصيات

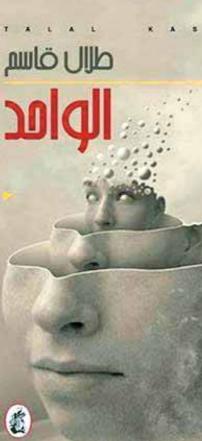
وسلوكياتهم وردات فعلهم وحيواتهم على أساسها. • هل مارست المحو بعد الانتهاء من صياغة روايتك " الواحد " باعتبار أن المبدع بعدد ما يمزق لابعددما ينشر؟

- أي عمل روائي أو حتى سردي لا بدله من حالات محو لتتم الصورة المكتملة أو المراجعة المكتملة لما قد يسقط بلا معنى في حالة غزارتك الإنتاجية أو الكتابية الأولى، نعم مارست الكثير من المحو عبر شهور متعددة وربمالو قرأت روايتي اليوم لرأيت فيها ما يستحق المحو و التعديل وهكذا لا تتوقف رغبة المحو عند الكاتب في كل مرة يعيد قراءة عمله لانه في حالة ملاحظٍة دائمةً حريصة بأن تكون الصياغة افضل أو أكثر كمالاً..

• تجري أحداث روايتك في فضاء مكاني مجاور، هل استعارة الفضاء المكاتي يأتي كحاجة ملحة تتلائم مع طبيعة التفكير آلمختلف أو الضرورة الكتابية؟ أم أن ثمة أسباب أخرى تكمن وراء

- في الحقيقة كان هناك أسباب كثيرة لاستعارة الفضاء المكَّاني لِلرواية والواقع في مدينة " لندن " منها ما سسببه أن الواقع اليمني أو البيئة اليمنية بمعطياتها الواقعية المحدودة لم تمكّنني من خلق سياقات أحداث الرواية بتفاصيلها المتشابكة والواسعة والتي تخدم فكرة وحبكة الرواية.

• أي شخصية من شخصيات روايتك " الواحد " تشبهك وتحمل جيناتك المعرفية والكتابية؟ - باستطاعتك أن تقول أن كل شِخصية من شخصيات الرواية حملت بعض سماتي أو إسقاطات شخصيتي



• كيف تقيم المشهد الثقافي اليمني عامة؟ وماذا عن أزمة الرواية اليمنية التي ينبغي تجاوزها لتحقيق قفزة إبداعية طويلة؟

- من وجِهة نظِري أن المشهد الثقافي اليمني يشكل حضُوراً لا بـأس به خاصة في الآوتة الأخيرة رغم ارتباطه بشكل كبير بالواقع السياسي بشكل خاص والتأثيرات السياسية التي كانت هي صاحبة الحظ الأوفر باعتبارها المحرض الأكبر للتيار الثقافي والأدبي في اليمن، أما عن الرواية فقد لاحظت أن هنالُك قدوماً مبشرا بالأمل للرواية اليمنية من خلال هذا الحضور الغزير للرِاوئيين اليمنيين القدامي منهم والجدد، لكنٍ المشكلة أن هذا الحضور رغم قوته وغزارته يبدو صامتا على المستوى العربي والعالمي، ربما كانت الأسباب في ذلك هي قلة دعم الروائيين على المستويات المعنوية والمادية والموضوعية، فالمبدع أو الكاتب في هذا الوطن يظل محشورا في زوايا ضيقة من واقعه الوَّاسع بالظروف والمقاومات المعيشية والحياتية التي تُجعله بعيِدا عِما نستطيعٍ أن نسميه حضوِرا يليق به كمبدع أو كأديب وظهور أعماله بالمقابل، أما اذا تحدثنا عن كيفية تحقيق تلك القفزة للرواية اليمنية فبنظري ذلك يأتى نتيجة للدعم وتوفير تلك البيئة التي تمكن الروائي والرواية اليمنية من إيجاد مساحة خلاقة لتطورها وازدهارها وانتشارها، كما أنى اعتقد أن على الرواية اليمنية أن تحاول تجاوز الموضوع اليمني

العام أو العالمي أيضاً، الـذي يسمح لها بالتنفس والتحليق داخل الفضاءات الابتكارية الواسعة، وسع • البعض يغفل دور الحوار الداخلي، بينما

> عليها بشكل أو بآخر، لكن كانت شخصية " سام " هي الأقرب إلى في أحيان كثيرةٍ. • تغذية الزمن يجعلني أتساءل عن طبيعة الزمن في روايتك، كما يبدو لي ثمة أكثر من زمن يتحكم في مسار بناء الرواية اليس كذلك؟ أ - بشكل عام، في روايتي هناك أزمان متعددة كان أهمها

هو زمن الحَّلم ٱلذي كأنَّ المحور الذي تداخلت حبكة الرواية أو ارتكزت عليه والذي خلق بدوره أزمنة أخرى تداخلت على المستوى اللَّاوعي كنتيجة لذلك، ثم زمن البداية أو الصحو والذي أتى في أواخر الفصول

الحياة وتنوعها، فالرواية تحتاج إلى مقومات ومعطيات متعددة وغزيرة لتتنامى وتتنامى فنونها وحبكاتها وادوارها وخيالاتها المتِّجاوزة. • ما الذي تخفيه أدراج الروائي طلال قاسم، بمعنى مآذاعن مشاريعك الكتابية القادمة؟ - حالياً أنا في صدد كتابة روايـة ثانية، ومجموعة قصصية شبه جاهزة، وكتاب قريب إلى كونه دٍراسة تتحدث عن تطور المرأة في ذهنية الرجل تاريخيا. • خيالك الخصب، برأيك متى اكتشفت هذه الملكة، وما ابرز الوسائط التي جعلتك بهذا المتسع من الخيال أو جعلتك أنثَّ أنت اليوم؟ ۗ - بالنسبة للكتابة بشكل عام، فأنا شخص وجُد أن الكتابة هي طريقه الأمثل للتنفس منذ اللحظات الأولى التى وعى قيها الكثير من الأفكار والتساؤلات التى تمارس صخبها في عقله ومخيلته، كان لا بد من وجود طريقة لتفريغ وإشقاط واستيعاب كل ذلك الصخب الذهنى الذي تنامى بداخلِي، والكتابة كانت ذلك السلوك الذي أجده مبهرا ومعبرا عن أقصى حالات الوعي الإنساني عبر التاريخ، أما عن ماهية الوسائط التي مكنتني للوصول إلى كل هذا، فالفضول الذي أحملة بداخلي نحو هذه الحياة وتفاصيلها منذ طفولتى كان المحرض الأساسى لكل ما أنا عليه، الفضول خلق كل شيء بداخلى، ذلك الفضول الِّذي تتبعه الرغبة الجامحة فّي أن أجد أو استرق دهشة ماً، من وراء ستار هذه الحياة

وجدتك تعلى من شأن الحوار الداخلي وبما يتناسب مع طبيعة الفكرة التي تحاول آلرواية معالجتها، ما فلسفة ذلك من وجهة نظرك؟ • - بالنسبة لي لطالما وجدت أن الحوار الداخلي هو الأهم في غالب الروايات، فالحوار الداخلي هو ما يصنع مكاشٰفةً واقعية الشخصيات والأحداث وهو ما يبررها، الحوار الداخلي هو نفسية النص الروائي الذي يشتغل في الأساس على نفسيات بشرية يراد لها أن تكون أقرب إلى الحقيقة التي تبرر كل فكرة تسير عليها مجريات الرواية ومغازيها، فبلا تركيز على الحوار الداخلي تصبح الرواية مجوفة خاوية من المعنى الذي يكسبهاً الواقعية والحميمية والمصداقية.

• هِل تتوقع أن تترجم روايتك إلى أكثر من لغة؟ • لماذا استحضرتِ أسطورة ٍأو مسألة الخلق بطريقة مغايرة للمألوف، بعيداً عن الفهم الديني

• كل ما قي الأمر أنى حاولت بذلك أن أدفع القارئ للتفكير بطرق مغايرة ليس في ما يتعلق بمسألة الخلق فقِط بل في كل الأمور الحياتية التي نتوارثها بلا محاولة لأن نكون معايرين في تفكيرنا واستيعابنا لها، ومسألة الخلق هي مسألة إبداعية ونفسية خلاقة من شأنها أن تلمس وترا مهما في ذهنية القارئ.

• في روايتك " ألواحد " كلُّ ما في هذه الحِياة من تُنوع وتناقض وصراع وثراء، أكانت رغبة أن تشكل العالم فِي دفتي روايتك الأولى؟ - لا استطيع أن أدعي أني فعلت كل ما قلته الكني حاولت

استخدام معارفي وتساؤلاتي لخلق ذلك العالم الذي

يعبر عن أفكار وصراعات ومفاهيم تتصارع وتتراقص بداخلي قبل كل شيء. • هل من كلمة أخيرة ؟ - شكرا لرحابة صدرك أيها الرائع.

-"الواحد" – رواية -المؤلف:طلال قاسم صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت (2014). تقع الرواية في 424 صفحة من القطع المتوسط.